التي سادت وسيطرت ورفعت علم الحرية والمساوات على ربوع الامم وشعوبها وبلادها من مختلف الاجناس والمذاهب .

فالمرأة المهذبة المخلصة الشريفة عليها يتوقف بنيان كيان الصرح الادبي والاجتماعي والثقافي والوطني في اي بلد من بلاد العالم وفي اي قطر من اقطار هذه المجموعة الكونية المترامية المتباينة في اجناسها ، المختلفة في اديانها ، المتفرقة في لغتها ، المتباعدة في اقطارها ، المنفصلة في بحورها ومحيطاتها .

فعلينا اذن كجزء فعال مهم في هذا المجتمع ان نكون من انفسنا سلطة اصلاحية فعالة لنكون من ربوع بلادنا نهضة صحيحة في مبادئ الادب والاجتماع والتربية .

بغداد — سعاد السيد عبد المهدي .

نعمت النهاية

بقلم الاستاذ : عبد الرزاق العائش

[مهداة الى الاديب الذي استنزف قواه المادية فضلا عن المعنوية في سبيل الادب]

حقاً انها لنهايه تسترعي التفات كل ذي شعور مرهف حساس وبحق اذا ما انبرى لها الاستاذ « ابو بيان » فراح ينحى باللائمة على الادباء حيث لم يتصد احد للتعليق عليها سوى الاستاذ – الحبيب – وهو خارج العراق !!

اقول حقاً انها لنهاية مثيرة لمشاعر ارباب الاقلام وحاملي مشاعل الهداية ، كيف لا وهي نهاية اديب عبقري ابي خدم امته ووطنه بامانة واخلاص؟ اقول هذا في حين لم اشأ زج قلمي في ميدان انخذلت فيه اقلام كانت في غاية القوة والمتانة ، اعني به – موضوع الاديب العراقي – واقسم لولا حث الاستاذ « الخاقاني » على التعليق من جهة ... ومن جهة اخرى خشية ان يقال – وقد قيل فعلا – لو كان لتلك النهاية صدى في مسامع الادباء – فضلا عن الوقع في نفوسهم – لاندفعوا الى التعليق عليها ، لولا هذان الاعتباران لما اقتحمت قلمي في محاولة قد حكم عليها بالفشل ، ومع ذلك توخيت الايجاز حد الامكان .

بربك قل لي – ايها الاديب – متى كان الادب مثلا اعلى في عصر تغلبت المادة فيه على المعنى تغلب الظلمة على النور ؟ ومتى كانت الاقلام تجدي نفعاً في قطر تآكلت فيه السيوف وهي في اغمادها ؟

باختلال هذين العاملين الذين هما من اهم عوامل انماء النتاج الفكري .. اختلت مقاييس المثل العليا الى درجة اصبح الاريب الحازم هو – من يستطيع الخبط في الظلام الدامس ويحسن الصيد في الماء العكر ، اما ذلك الاديب الذي يعتصر خلاصة لبه وافكاره ، ويعصر غصن شبابه ونضارته فيغذي مشعل الهداية لكي ينير لابناء جلدته سبيل الرشاد ... هذا المخلوق اصبح – بحكم الظلمة – شيطانا ماردا يستحق الرجم اينما وجد وعلة ذلك ، ان الناس في هذا القطر وفي هذا العصر خاصة قد اعتادوا حياة الظلام والفوضى ، ومن يألف حياة الظلام – طبعاً – يمقت النور .

ففي قطر كالعراق ، وعصر كعصر « الظلام » لا يستبعد ان يكون نهاية كل اديب ، بل ونهاية كل عبقري موهوب .. كنهاية الاستاذ عبد المجيد لطفي . بيد ان هناك بوناً شاسعا بين اديب استنزف قواه المادية فضلا عن المعنوية في سبيل الادب وبين اديب استمد قواه المعنوية فضلا عن المادية عن طريق الادب . فالفريق الاول لم يدخل سوق الادب ببضاعة مزجاة – مع سابق علمه بكسادها – كما يدخل تاجر جشع سوقاً سوداء . كلا .! لم يكن دخول الاستاذ عبد المجيد لطفي – وامثاله – هذه السوق الكاسدة مبنياً على اساس الاستغلال او المقايضة وانما مثله كمن حمل اكليلا من الزهر وقطع به شوطا بعيداً متجشما المشقة والعناء ، لكي يضعه على ضريح فقيد عز عليه فقده .

هكذا كان « لطفي » فلقد بلغ جل ما صبت اليه نفسه وها هي ازهاره الفواحة تغمر فضاء [مقبرة الادباء] بارجها الشذي وليس عليه ان يستروحها فاقدوا حاسة الشم . وها هو نور مشعله الوقاد يضيء كثيرا من نواحي مجتمعنا المظلم ، وليس عليه ان يبصره فاقدوا حاسة البصر . فاذا ما عاد ادراجه – بعد بلوغ غايته – كان عوده (احمد) ..

البصرة — عبد الرزاق العائش